معالجة سوسيو-سيكولوجية حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في مجال التعليم الجامعي الفايس بوك أنموذجا

إعداد

د/ كنزة عيشور

جامعة سطيف ٢، الجزائر

تم استلام البحث في ٢٠١٨/١٠/٠٣ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/١١/٢٥

الملخص:

لا جّرم في كّون التّوسع في استخدام وتطبيقات تكنولوجيا الإعلام أضّحى مّعضلة العصر التّي استقطبت أنّظار العُلماء والسّاسة وحتى المنظمات المدنية على حد سّواء، بعدما كانت في بّدايتها محور إعجاب وتّرحيب وانّبهار بما تقدمه من خدمات تّسهيلية في مجال التّواصل للمستهلكين، وما تُدره من أرباح في جّيوب المّنتجين من المؤسسات الإعلامية، وكذلك ما تّمنحه من هّيمنة بوصفه (أي الإعلام) واحدا من آلياتها بالنسبة للبلدان المتقدمة تكنولوجيا.

من هذا المنطلق لم تّتوانى جهود المّفكرين في مجال السوسيولوجيا والسيكولوجيا كما هو في مجال الإعلام عن دراسة هذا الموضوع من زّواياه المختلفة، خاصة في مجال التعليم الجامعي من حيث العملية التعليمية، و بخاصة على مستوى العلاقة التواصلية بين الأستاذ والطلبة، وعليه تقدم المداخلة الحالية معالجة سيوسيو- سيكولوجية لموضوع "الفّايس بوك" كظاهرة اجتماعية عالمية أضّحت تمارس حيّوية في التّأثير منقطعة النّظير، وتّخلق قّسطا أوفرا من الاستقطاب الجّماهيري في أوساط فئات متنوعة وعديدة من النّاس على اختلاف أجناسهم وانتماءاتهم العرقية والجغرافية والثقافية الاقتصادية والسياسية والدينية والإيديولوجية وغيرها.

الكلمات المفتاحية:

سوسيولوجيا الإعلام، الفايس بوك، مواقع التّواصل الاجتماعي، الشّباب العربي، الدوافع والاشباعات، سوسيولوجياالاستخدام، التعليم الجامعي، الجامعة .

Abstract:

The expansion in the use of media technology applications has become a dilemma of the age, that has attracted the attention of scientists, politicians and even civil organizations, having initially been a hub of admiration, welcome and fascination with the facilitation of communication services to consumers and the profits they generate in the packets of producers (media

companies) as well as the dominance given by these social media tools to the technologically advanced countries.

Therefore, the sociology and psychology scientists didn't stop trying to tackle this subject, as in the field of media, from its different angles, Especially in the field of university education in terms of the educational process, especially at the level of communication relationship between the teacher and students and this paper is a socio-psychological treatment to the subject of "Facebook" as a social global phenomenon that has become a dynamic and influencing tool over numerous different portions of people and creating greater share of mass polarization regardless their different races, and their ethnic, geographical, economic, political, religious, ideological and other affiliations.

Keywords: sociology of media, Facebook, social networking sites, Arab youth, motivation and gratification, sociology of use. university education. University,

مقدمة:

إنّ الحديث عن شبكات التّواصل العالمية، يعني الحديث عن التفتح على العالم عبر نظام اتصالي تفاعلي جديد، بحيث لا يختلف اثنان حول الأهمية الكبيرة التي يقدمها الاتصال للأفراد والمجتمعات عبر العالم والكامنة في الوظائف والأدوار المعمول بها، اعتبارا أنّ الوجود الاجتماعي المتعدد الأبعاد قائم على التواصل الاجتماعي والتفاعل والتعاون وتكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات ككل، كّون الاتصال مطلب ضروري وملازم للبشرية جمعاء منذ أنّ خلق الله سبحانه وتعالى الكون، لذا يستوجب الحفاظ عليه لضمان بقاء واستمرار وتقدم وتطور المجتمعات،و خاصة في مجال التعليم الجامعي لما له من أهمية ضرورية في العملية التعليمية والحضارية، وفي ضوء ذلك يفترض أنّ نتساءل عمّا هي دوافع وأسباب تواصل الأفراد فيما بينهم باستخدام نوعية الوسيلة الإعلامية المختارة ؟ وعن الحاجات النّاتجة عن هذا التواصل والمُراد تحقيقها ؟ وما النتائج المترتبة عن استخدام وسائل الاتصال؟

إنّ الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها تعتبر من الأهداف التّي يسعى مدخل الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيقها من خلال: تبيان وإبراز العلاقة بين الأفراد(الجمهور) ووسائل الإعلام، ومن ثّمة بّلورت وترسيخ الافتراضات الأساسية التّي يّبنى عليها المدخل، بين التّقليد السوسيولوجي والسيكولوجي (النّفسي): التقليد الوظيفي (النظرية الوظيفية في علم الاجتماع ومدخل الحاجات والدّوافع في علم النفس. إنّ الباحث في الدراسات الاجتماعية عن التأثيرات (المزايا- السلبيات) النّاجمة عن مواقع التواصل الاجتماعي(الفايس بوك على وجه الخصوص) بواسطة تطبيقاتها المتعددة الوظائف، يلمح لها الدّور الكبير في الممارسات البحثية لاسيما في مجال التعليم

الجامعي، ومن هّنا فإنّ الفايس بوك يعد أبرز وأشهر وأكثر المواقع استخداما على مستوى العالم إذا ما قورن بالمواقع الاجتماعية الأخرى، هذا ما أكّدته الدراسات والأبحاث والمؤشرات الرقمية.

ومن هنا تأتي أهمية المداخلة من حيث تناولنا للموضوع: معالجة سوسيو–سيكولوجية حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك أنموذجا) من منظور الاستخدامات والاشباعات وذلك بتسليط الضوء على النقاط التّي نّراها أساسية كالآتي:

١- مدخل مفاهيمي عام لماهية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفايس بوك، التعليم الجامعي، الجامعة.
٢- الفايس بوك: من هم مستخدميه ؟ وما هي أهم مميزاته ؟
٣- الاستخدام الاجتماعي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) من منظور الاستخدامات والاشباعات.
٤- الاستخدام الايجابي والسلبي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) في مجال التعليم الجامعي .

١- مدخل مفاهيمي عام لماهية: (مواقع التواصل الاجتماعي، الفايس بوك، التعليم الجامعي، الجامعة)

١-١ :مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التّواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين زملاء الدراسة وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر سنة ١٩٩٥ وهو موقع Classmates.com وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وجميعها تشترك في هذا الموقع، حيث يمكن للفرد البحث في هذا التقسيم عن المدرسة التي ينتمي إليها ويجد زملاءه، وتبع ذلك محاولات ناجحة لمواقع تواصل اجتماعي أخرى، وكان ذلك بداية الانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، كمرحلة أولى، وشهدت المرحلة الثانية تطور الشّبكات الاجتماعية من خلال الإقبال المتزايد على مواقع الشبكات العالمية وكل ما تتيحه تقنية الويب ٢,٠ ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الأنترنت. (مهديد عمرة، (٢٠١٧)، ص: ٢١٩).

وتصنف مواقع الشّبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب ٢,٠ لأنّها بالدّرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتّغذية محتوياتها، كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشّبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام لتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المُصّورين ومصممي الجرافيكس. (سامية مهدي، (٢٠١٦)، ص: ١٦٣).

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الأنترنيت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الاشباعات، ويأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر، يوتيوب، وغيرها، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي وتختلف من باحث إلى آخر، حيث يعرفها "بالاس" "BALAS" ٢٠٠٦ على أنّها: "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت، أين يمكن للأفراد أنّ يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة". (فؤاد نعوم، حنان بن علي،(٢٠١٧)، ص: ٢٣).

وتعرف موسوعة ويب أوبيديا الشبكات الاجتماعية بأنّها: "عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشّبكة العنكبوتية يتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذّين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية مواقع الشبكات الاجتماعية يمكن أنّ تستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي مجموعات النّقاش الحي، غرف الدّردشة، وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية". (عيشة علة، أحمد بلول، (٢٠١٧)، ص: ١٩٠).

وسائل الإعلام الاجتماعية (Social media): وتسمى كذلك الشّبكات الاجتماعية مواقع التّشبيك الاجتماعي (Social networking sites)، وهي عبارة:"عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد، من أجل التّواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات، والتّعارف، وبناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، ويمكن للمستعمل عبرها أنّينشئ صفحته الخاصة، وينشر تسجيلات فيديو، ومن أشهر هذه المواقع: "myspace, facebook, twitter" (إبراهيم بعزيز، (٢٠١١)، ص: ٤٨).

وتعرف أيضا بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الأنترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التّواصل المرئي والصوتي وتبادل الصُّور وغيرها من الإمكانيات التّي توطد العلاقة بينهم".(حسين بن سليم،أحمد سويسي، (٢٠١٧)، ص: ٥٤).

كما تعرف مواقع التّواصل الاجتماعي بأنّها: "عبارة عن تطبيقات تكنولوجية إلى الويب تتيح التفاعل بين النّاس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على الآخرين، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب لتساعد الأفراد على التّواصل والتفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي، يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة في قضية بعينها.(حنان بن سعدة، آمال بن سعدة، (٢٠١٧)، ص: ٢٠٠).

ومن خلال هذه المواقع فإنّ زُوار هذه المواقع تربطهم علاقات معينة واهتمامات مشتركة هذا ما أعطاها مساحة استخدام واسعة بين الأوساط الشّبابية، ونستشهد على ذلك ببعض المؤشرات الرقمية التّي تبين ذلك، ووفقا لتقديرات تقرير "أي

ماركيتر" فإنّ معدلات نمو مستخدمي الشبكات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم بين عامي ٢٠١١-٢٠١٦ كالآتي:

- ٢٠١١: 1,22 مليار (بزيادة 23,7 في المئة).
- ٢٠١٢: 1,47 مليار (بزيادة 20,4 في المئة).
- ٢٠١٣: 1,73 مليار (بزيادة 18,0 في المئة).
- ٢٠١٤: 1,97 مليار (بزيادة 13,4 في المئة).
- ٢٠١٥: 2,18 مليار (بزيادة 10,08 في المئة).
- ٢٠١٦: 2,37 مليار (بزيادة 9,08 في المئة).

أمّا في العالم العربي، أي المنطقة التي تضم نسبة كبيرة من الشّباب، حيث يتألف ثلث عدد السكان من الشباب أعمارهم ٢٥ عاما أو أصغر من ذلك ويمثل الشباب غالبية العظمى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي يونيو ٢٠١٣ وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذّين تتراوح أعمارهم من ١٦ إلى ٣٤ عاما إلى ٧٧ %.(سامية مهدي، (٢٠١٦)، ص: ١٦٦).

حصيلة القول نخلص ومما سبق ذكره إلى أن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

- عبارة عن شبكات اجتماعية الكترونية، تهدف إلى تكوين العلاقات الاجتماعية وتعزيز التعارف (الصداقة) بين مختلف الفئات من النّاس، مع امكانية تبادل الصور، والتبادل المعرفي العلمي الثقافي، تتميز بسهولة نقل المعلومات وتبادلها إلكترونيا وغيرها من الخدمات التي توطد العلاقة بين الأفراد في محيط المجتمع الافتراضي، هذا الأخير الذّي يعني: تجمعات اجتماعية وانتماءات وانشغالات مشتركة، يتم التّواصل فيما بينهم عبر الدخول والاطلاع على الملفات الشخصية (الصفحة الشخصية) المعروضة لأي مستخدم مّا يتيح فتح المجال للتواصل فيما بينها، هذا الذّي ما أثّبتته بعض المؤشرات الرقمية عن معدلات نمو مستخدمي الشّبكات الاجتماعية وفقا لتقديرات تقرير "أي ماركيتر" . أما في العالم العربي قدرت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي عام٢٠١٣ بـــ :٧٧% والتي تم ذكرها آنفا.

كما أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تمثل مؤسسة ذات طابع عصراني حداثي، أحدثت تغييرا جذريا في شتى أنماط الحياة وأشكالها من حيث الواقع والمعطى الإمبيريقي الممارس.

١-٢ :الفايس بـــــــــــــوك:

لقد حقق الفايسبوك شهرته على الأنترنت بطريقة خيالية، في وقت كتابة هذا الكلام كان الفايسبوك يضم أكثر من ١٠٠ مليون عضو حول العالم، ولا يزال العدد يتزايد يوما بعد يوم أطلقه "ماركزوكربرغ" "Mark Zuckerberg"، وكان وقتها طالبا في جامعة هارفرد، في فبراير ٢٠٠٤ وأعطاه الاسم فايسبوك (ومعناه كتاب الوجوه)، منالدّلائل المطبوعة المعروفة بـ "كتب الوجوه" التي كانت تّوزع على الطلاب لمساعدتهم في التّعرف على أسمائهم في الصّف، فكرة خلق الموقع فايسبوك كانت بناء على إصدار إلكتروني تفاعلي لكتاب الوجوه التقليدي، مما سيتيح للطلاب إنشاء نبذات خاصة بهم، وإضفاء طابعهم الشخصي عليها وتحديثها، كانت هناك فكرة مهمة أخرى خلف فايسبوك هي أنّ أعضاءه سيستعملون أسمائهم الحقيقية، وستكون صّحة هوياتهم مّؤكدة بفضل حقيقة أنّنبذاتهم مربوطة بعناوين البريد الإلكتروني الصّادرة عن المدرسة، خلافا لـ MySpaceوغيره من مواقع التّشبيك الشعبية الأخرى، لن يسمح باستخدام أسماء مستعارة أو وهمية أو مزيفة في فايسبوك، مما يجعل أعضاءه خاضعين للمحاسبة على تصرفاتهم، كان الاشتراك بفايسبوك يقتصر في البدء على هارفرد، لكن الموقع حقق شعبية كبيرة لدرجة أنه توسع بسرعة إلى بقية الجامعات والكليات، ثم المدارس الثانوية، ثم الشركات... وفقا لشركة التسويق على الأنترنت Com Score، يشهد فايسبوك أكبر حركة مرور من أي موقع اجتماعي آخر في العالم. (أوليغ عوكي،(٢٠٠٩)، ص: ١٤).

وفي هذا الصدد تقول سالي دينان SallyDeenan في مجلة النجاح Success في أبريل ٢٠١١ "إذا كان فايسبوك دولة، فسيكون أكبر ثالث دولة في العالم بعد الصين والهند مباشرة مئات من الناس الجدد ينضمون كل ساعة، وهو نجاح بالتأكيد أكثر من ٨٠٠ مليون مستخدم بحلول يوليو ٢٠١١، والثالث في عدد السكان بعد الصين والهند، ولكن تحقق ذلك في غضون ثماني سنوات فقط بدلا من آلاف السنين. (بول ليفنسون،(٢٠١٥)، ص: ٣٣).

- وهنا يمكن القول بأن الفيس بوك: "هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة...، وترى الدكتورة شعيب في الفيس بوك: "أنه يعتبر مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمهرجان ملون مضيئ للحياة الفكرية، والأدّبية، يجب ألا يكون الكاتب أو المثقف منعزلا أو وحيدا أو مغتربا في ذاته أو محيطه أو في مجتمعه، بل يجب أنّ يحلق في فضاء التّواصل محاطا بالمحبة حتى يبدع أكثر، وحتى يزيد التفاؤل لديه وبذلك ينعكس هذا على إبداعه وحياته عامة. (جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، (٢٠١٥)، ص:٣٨-٣٩).

- كما يعتبر الفايسبوك: "من الشّبكات الاجتماعية الأكثر استعمالا على شبكة الأنترنت اعتمدته التنظيمات كبديل لمنتديات أو غرف الدّردشة يعفيهم من ضرورة انتظار تسجيل دخول المستخدمين إلى المنتديات للشروع في عملية الدعاية، الفايسبوك جعلهم في غنى عن كل هذا وأتاح لهم إمكانية الاتصال المباشر بالمستخدمين بدل انتظار انضمامهم". (بنعيسى عسلون، (٢٠١٦)، ص: ١١٤).
- ويرى مخترعه مارك أنّ: "الفيسبوك ليس مجرد أداة أو وسيلة للتّواصل بل هو حركة اجتماعية متكاملة أو كما سّماه دليل سكان العالم، وبالتّالي كان الهدف منه هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا، ويشهد على ذلك بعض المّؤشرات الرقمية المدرجة ضمن الجدول التالي:
- الجدول رقم (٠١) : يمثل عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك مقارنة ببقية الشبكات الأخرى (على الصعيد العالمي):

الرقم	اسم الشبكة	عبد المستخدمين (مليون)
٠١	الفيسبوك	٣٥٠
٠٢	أوزون	٢٠٠
٠٣	ماي سبايس	١٣٠
٠٤	ويندوز لايف سبايس	١٢٠
٠٥	هيبو	١١٧
٠٦	اوركات	١٠٠
٠٧	فلكستر	٦٣
٠٨	فلكر	٣٢
٠٩	لاست اف ام	٣٠
١٠	فوتولوغ	٢٠

المصدر: (مهديد عمرة: (٢٠١٧)، ص: ٢٢٠).

أما بالنسبة إلى العالم العربي، فتّشير أحدث الإحصاءات الخاصة بعدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" إلى أن عددهم بلغ 46,4 مليون مستخدم تقريبا في فبراير ٢٠١٣، وذلك كما يتضح من الشكل التالي: الشكل رقم (٠١): يمثل عدد مستخدمي فيسبوك في العالم العربي (فبراير ٢٠١٣):

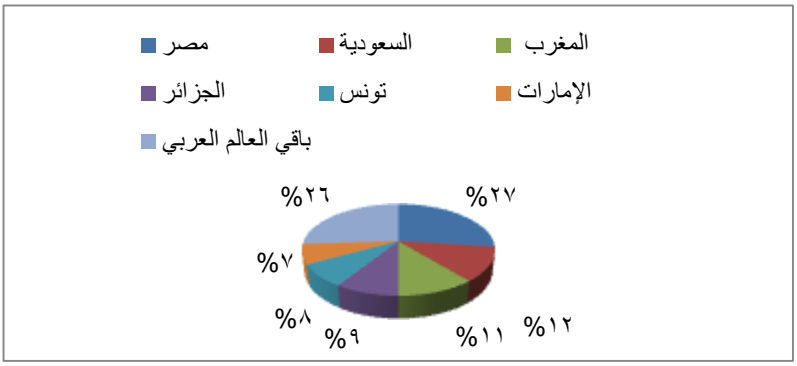

المصدر:(جمال سند السويدي،(٢٠١٤)، ص:٣٣-٣٤(بتصرف))

حصيلة القول نخلص ومما سبق ذكره الى أن مفهوم موقع الفايس بوك:

- عبارة عن موقع من المواقع الالكترونية الاجتماعية واشهرها واكثرها شعبية على الساحة العالمية والعربية، فهو في تزايد مستمر لذا يعتبر من أكثر المواقع استعمالا واستخداما على شبكة الأنترنت فهو فضاء للتواصل الاجتماعي يقدم خدمات متعددة لمستخدميه نذكر من بينها:

✓ تقديم بطاقة تعريف عن المستخدمين (التعريف بأنفسهم).
✓ التواصل مع الآخرين، لهم قاسم مشترك من الأهداف والاهتمامات والآراء.
✓ يتيح امكانية الدردشة والمحادثات والنقاشات حول مواضيع ذات طابع مختلف.
✓ امكانية تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديوهات والملفات...
✓ تكوين العلاقات الاجتماعية وتكوين الأصدقاء في وقت قصير.
✓ يثير الحياة الفكرية العلمية الثقافية، الأدبية، فهو متيح الإبداع والإختراع.

كما يعرف أيضا على أنه: موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يتيح خدماته التقنية الهادفة إلى نشر ثقافة التواصل الاجتماعي، ثقافة الحوار والتعايش والسلم بين مختلف مستخدميه عبر العالم، تحقيقا لأغراض ووظائف متعددة أسماها الولوج والارتقاء بالإنسان إلى القيم.

١ ـ ٣ : التعليم الجامعي:

قد تعدد المفاهيم والتصورات العامة التي لها علاقة مع التعليم العالي ،فهناك من يربط التعليم الجامعي كمفهوم بالتعليم العالي، وهناك من يربط كذلك الجامعة على أنها تمثل التعليم العالي، غير أن التعليم العالي هو أشمل من مفهوم التعليم الجامعي و هذا الأخير بدوره أشمل من الجامعة، حيث يؤكد بعض الباحثين على أن " تنظيم التعليم العالي يمكن

أن يتم ضمن عدة أنواع من المؤسسات، نذكر منها الجامعات، الكليات، المعاهد، المدارس العليا... مع العلم أن الجامعة تبقى النمط الأكثر انتشارا واعتبارا، حيث نجد في الكثير من الأحيان المعاهد والكليات والمدارس العليا تابعين إداريا وعلميا إلى سلطة الجامعة." لكن، هل مضمون التعليم الجامعي هو الجامعة أو هو التعليم العالي ؟

إن الإجابة على هذا السؤال يقودنا إلى تناول طرح آخر مفاده حسب 'داوراند' الذي يرى أن التعليم العالي هو التعليم الجامعي، وهو الجامعة حيث يقول:" الجامعة هي التعليم العالي، أي أنها تجاوز المراحل ومستوى البكالوريا وامتداد إلى حدود المعرفة والآداب والفنون ،فهي قبل كل شيء مؤسسة التعليم العالي."

من خلال هذا الطرح الذي يقر أن التعليم العالي يرتبط مفهومه بمفهوم الجامعة والتعليم الجامعي، يمكن تناول مفهوم الجامعة أو التعليم العالي أو التعليم الجامعي للدلالة على مستوى تعليمي عالي في مؤسسة تحمل اسم الجامعة لها هيكل تنظيمي، و وظائف نابعة من اختصاصها المرتبط بالجانب المعرفي والعلمي العالي، بالإضافة إلى التكوين والبحث خدمة للتوجهات والسياسات التنموية المنتهجة في أي مجتمع.(مهدي عوارم، ٢٠١٧، ص: ٢٦٧).

يعد التعليم الجامعي ـ في إطار السياسة التربوية الشاملة ـ من الادوات التي تسهم في تكوين الفرد و المجتمع و بلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا، و ضمان طرق التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في التقدم و الرقى في مختلف ميادين الحياة، فهو السبيل الاكيد إلى إعداد القوى البشرية المتخصصة، و هو الذي يعد الباحثين الذين يسبرون أغوار المستقبل، و هو أيضا مبرز المواهب الفكرية و الطاقات الخلاقة المبدعة التي تعطي الثقافة أبعادها، و تدفع بها نحو الإبداع و تجاوز الواقع، إلى جانب إلى أنه أيضا يمد الواقع الاجتماعي و السياسي بالقوى الوطنية و الفكرية التي تعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع و طرح بدائل و تطوير هذا الواقع.(شبل بدران، كمال نجيب، (٢٠٠٦)، ص : ١١).

إن التعليم بوجه عام و التعليم الجامعي بوجه خاص، هو القاطرة التي تقود المجتمع نحو الأخذ بعوامل التقدم و التنمية الشاملة و المستدامة، و هو المعبر الرئيس لدخول حضارة القرن الحادي و العشرين التي تتميز بالتعقد و النمو المتسارع في مختلف مجالات الحياة ، و هو العقل المفكر، و القلب الذي ينفعل بواقع المجتمع و مشكلاته و طموحاته، و هو البؤرة التي تظهر فيها عقول النخبة من أبنائه بهدف إعداد كوادر مهنية و أكاديمية،و إنتاج بحث علمي، و تقدم خدمات لكل من الفرد و المجتمع و البيئة. (علي السيد الشخيبي، (٢٠١٢)، ص: ٧١).

لهذا فالتعليم الجامعي ليس بإمكانه مواجهة التحديات إلا بتنمية أعضائه و ذلك بإعدادهم عن طريق تنظيم حلقات تدريبية تجديدية بهدف تزويدهم بكفايات تقويم عناصر العملية التعليمية، و عناصر النظام الجامعي و ما يعرفه من تغيرات و مستجدات فلابد أن يكون

عضو هيئة التدريس عارفا بالبرامج و الطرائق الجديدة و مضمون العملية التعليمية وأهدافها حتى يعمل وفقها، و جعل هذا الإعداد شرطا للإلتحاق بالعمل الجامعي مع إنشاء و وحدات هدفها تطوير النشاطات التدريسية خاصة نظم الإمتحانات و القبول و التوجيه و الإرشاد، إدراج النشاط التدريسي في نظم الحوافز و الترقيات . (معارشة دليلة، (٢٠١٧)، ص: ٤٥).

كما يعرف التعليم العالي بأنه كل تلك الدراسات أو التدريب على البحوث و يشمل جامعات و مؤسسات تعليمية أخرى ، و يتضمن التعليم العالي ثلاث أجزاء رئيسية متضمنة في مواد قانونية حسب الإعلان الدولي حول التعليم العالي في القرن ٢١ و هي: (لطرش حليمة، (٢٠١٧)، ص : ٢٩).

الجزء الأول:

١ـ المادة الأولى: تحديد رسالة التعليم العالي: التعليم ـ التدريب ـ البحث العلمي.

٢ ـ المادة الثانية: توجهات أساسية لتنفيذ هذه الرسالة تتضمن النواحي الاخلاقية و استقلالية إدارة التعليم و ضمان التكوين مدى الحياة.

الجزء الثاني: وركز على الرؤيا المستقبلية للتعليم العالي و ضرورة تفعيل دور الأستاذ الجامعي و الاهتمام بالبحث العلمي و أساليب التدريس.

الجزء الثالث : الاهتمام بتقييم التعليم العالي العالي و قياس آدائه و الشراكة والتعاون.

إن أهم ما يهدف إليه التعليم العالي هو خدمة المجتمع والإرتقاء به تكنولوجيا و اجتماعيا و حضاريا، وتنمية القيم الإنسانية و تزويد البلاد بالمختصين والفنيين و الخبراء.. والجامعة بوصفها فضاء معرفيا خصبا، تعتبر المسئول الأول والمباشر على التعامل بموضوعية مع قضايا المجتمع الحية (إيجابية أو سلبية) والتنبيه إليها، واستشراف الوضعيات المختلفة التي قد تعتري المجتمع في أي لحظة بسبب توافر شروطها وعواملها، هذا من خلال تنفيذ البحوث والدراسات الأساسية والتطبيقية، تحقيقا لمطالب التنمية وسد احتياجات المجتمع.(نادية عيشور،(٢٠١٦)، ص: ٨٠).

حصيلة القول نخلص ومما سبق ذكره إلى أن مفهوم التعليم الجامعي:

- كما يمكن اعتبار التعليم الجامعي يتضمن المؤشرات الآتية:

✓ يمارس ضمن مؤسسات تعليمية علمية (الجامعات، الكليات، المعاهد ، المدارس العليا...) يتميز بهيكل تنظيمي معين.

✓ المستوى التعليم العالي(الدراسات العليا كالماجستير، الدكتوراه).

✓ يعد من التقنيات المساهمة في إعداد وتكوين النخبة والطاقات البشرية المبدعة في مختلف التخصصات، الهادفة إلى تقديم خدمات متعددة للأفراد والمجتمعات.

- ✓ تحقيق التنمية المستدامة من خلال فهم أبعاد الواقع الاجتماعي والعمل على تطويره في مجال البحث العلمي.
- ✓ الغاية هي: التكوين، التدريب، البحث العلمي، الأخلاق، معرفة أعضاء هيئة التدريس بمحتوى وأساليب وطرق التدريس والأخذ بها.

١-٤ : الجامعة: تحتل الجامعة مكانة رائدة في المجتمع حيث تمثل قمة الطموح لكل الأجيال الصاعدة لما لها من قيم سامية في سلم القيم الاجتماعية ولكونها المعيار الاجتماعي ورمزا للعلم والمعرفة والرقي والتطور والإزدهار، "الجامعة هي معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته أو مصدر الاستثمار و تنمية الثروة البشرية و بعث الحضارة و التراث" (فريد بلواهري، (٢٠١٢)، ص: ١٦).

تعتبر الجامعة أيضا مؤسسة تعليمية و مركزا للإشعاع الثقافي، ونظاما ديناميكيا متفاعل العناصر، تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري، حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة و يتأثر بها في نفس الوقت.

هناك من الباحثين أيضا يذهب إلى ان الجامعة هي : ليست خارج الكيان الاجتماعي العام لأي عصر، بل داخله ليست شيئا منعزلا، و ليست شيئا تاريخيا لا يكاد يتأثر بالقوى، و المؤثر الجديدة إنها تعبير عن العصر، كما أنها عامل له أثره في الحاضر و المستقبل .(مهدي عوارم، (٢٠١٧)، ص: ٢٦٩).

ويرى "حامد عمار" أن مصطلح الجامعة: "يعني أكثر من مجرد تجمع الأساتذة، فهو يتضمن أبعاد عديدة منها:جامعة لمعارف عامة مشتركة، تمثل قاعدة للمهن المتخصصة وجامعة لمختلف ابداعات الفكر الانساني، وجامعة لثوابت المجتمع وخصوصياته الثقافية، وجامعة لموارد ومصادر المعرفة بما ييسر تجديدها وإنتاجها، وجامعة لمقومات الحياة من حيث الشراكة الفاعلة في الحياة الجامعية، وجامعة لفرق عمل متكاملة ومتعاونة تتآلف مدارسهم الفكرية لخددمة الطلاب والارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع".(أحمد حسين الصغير، (٢٠٠٥)، ص:٢١).

حصيلة القول نخلص ومما سبق ذكره إلى أن مفهوم الجامعة:

- تعرف الجامعة على أنها: عبارة عن مؤسسة تعليمية تربوية، ومصدرا للمعارف والخبرات المتوارثة عبر الأجيال يتفاعل فيها عناصر العملية التعليمية، لخدمة الطلاب ، وخدمة المجتمع في مجال البحث العلمي، والتنمية ،ومن ثم الارتقاء بالفكر الانساني نحو أعلى المستويات.
- كما يمكن اعتبارها على أنها: الأداة الناقلة للمعارف والمعلومات وفضاءً معرفيا وحيويا ورمزا للرقي والتطور والازدهار يمارس من خلاله ما يلي:

- ✓ تدريب وتكوين وإعداد الإطارات المساهمة في تطوير المجتمعات (تنمية الثروة البشرية).

- ✓ نشر المعارف ومواكبة التجديد والانتاج والتقدم .
- ✓ خدمة المجتمع في ظل معالجة المشكلات التي تعترضه وإيجاد الحلول المناسبة له وفق خطط علمية سليمة متبعة في البحث العلمي.

٠٢: الفايس بوك: من هم مستخدميه؟ وما هي أهم مميزاته؟

إن الحديث عن ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الفايس بوك خصوصا هذا الأخير الذّي أتاح ومّهد الطريق نحو الاشتراك عبر التواصل الاجتماعي، تحقيقا لأغراض متعددة الأبعاد: الاجتماعية، الدينية، السياسية، الاقتصادية... وصولا إلى الانفتاح على العالم وما أشارت إليه الإحصاءات والمؤشرات سابقة الذكر والمتعلقة بعدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) والإقبال عليه بالمقارنة ببقية الشبكات الأخرى على الصعيد العالمي من ناحية، وكذا عدد مستخدمي الفايس بوك على الصعيد العربي من ناحية أخرى أدى وفي ضوء ما تم تناوله سابقا إلى طرحتساؤلات تعتبر في غاية الأهمية والضرورة: من هم مستخدميه؟ وماهي أهم مميزاته؟

٢-١ :الفايس بوك من هم مستخدميه؟

وبالعودة إلى السؤال الأساسي (من هم مستخدمي الفيس بوك؟) لعل ما دفع الكاتبان:(الألمانية إيلينازنغر) و(خالد الكوطيط) أنّ يتوقفا أمام نموذج من زوار الفيسبوك والمشتركين فيه، وأنّ يعتبر مجموعة من الزوار تندرج ضمن النتائج التالية:

الجدول رقم (٠٢): يوضح نماذج مستخدمي الفيس بوك حسب الكاتبان (إيلينازنغر-خالد الكوطيط):

الرقم	النماذج	محتوى النماذج
٠١	المتخفي	✓ عدم فهم مبدأ التواصل والتشابك. ✓ إخفاء صورتهم، معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم ...
٠٢	رفيق المدرسة (لم نلتقي منذ وقت طويل)	✓ رسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثارهم منذ وقت طويل، وغالبا ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة... لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى اسمه في لائحة الأصدقاء.
٠٣	الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة (هم أصدقاء غير مريحين)	✓ التجسس على صفحات المشتركين في الفيس بوك. ✓ قد يتسببون في إثارة بعض المشاكل غير

		المريحة لصاحب الصفحة.
٠٤	الأبوين	✓ عدم المعرفة الكافية عن الفيس بوك. ✓ عدم الرغبة في خوض هذه التجربة الجديدة لكن الحرص على الأولاد يدفع في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التّواصل الاجتماعي من خلال: • الدخول إلى صفحاتهم. • طلب موافقة أبنائهم.
٠٥	المدير	✓ يتسم هذا النموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي-نرجسي. ✓ يحقق المدير نرجسيته من خلال دعوة العاملين بالتسجيل في الفيس بوك والدخول إلى صفحته الخاصة باعتباره: • يتحكم فيهم حتى وهم في العالم الافتراضي. • يراقب تحركاتهم وسلوكهم.
٠٦	القريب	✓ عدم مكالمة القريب البعيد، لمعرفة كيف حاله... ✓ فيس بوك يمنح إمكانية البقاء على اتصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للاتصال بهم.
٠٧	الأصدقاء الحقيقيون	✓ الأصدقاء الحقيقيون هم أصدقاء بصرف النظر إن أضيف وإلى العالم الافتراضي أولا....

المصدر:(علاء الدين محمد عفيفي المليجى،(٢٠١٥)، ص:١٦٨-١٧٠ (بتصرف)).

ويرى الباحث في هذا السياق: بما أن الكاتبين أغفلا أو نسيا أن يتحدثا عن جمهرة واسعة من مرتادي شبكة الفيس بوك، التي لا تندرج تحت تصنيفات النّماذج السابقة ولا تنطبق عليها المواصفات التي تطرق إليها الكاتبان فإنّ الباحث يضيف نموذجا آخرا كالآتي:

الشكـــــــــــــــل رقم (٠٢): يبين النموذج الطبيعي

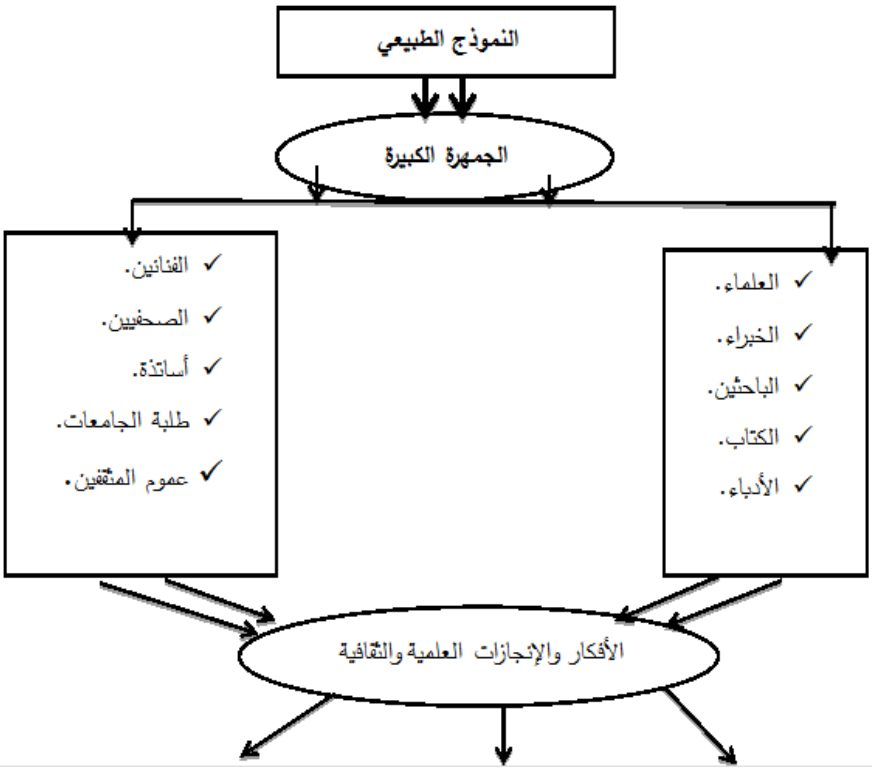

المصدر: (علاء الدين محمد عفيفي المليجى،(٢٠١٥)،ص:١٧١ (بتصرف)).

٢-٢: الفايس بوك : ماهي أهم مميزاته؟

إنّ للفايس بوك مميزاته المتعددة التي توفر لمستخدميه فرصة التواصل الاجتماعي فيما بينهم والتي نذكر أهمها: (خالد غسان يوسف المقدادي،(٢٠١٣)، ص:٣٦-٣٧).

١-لوحة الحائط "Wall": وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

٢-النكزة "Pokes": منها يتاح للمستخدمين إرسال "نكزة" افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلىبعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاءيقوم بالترحيب به.

٣- الصور "Photos": وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبوماتوالصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

٤-الحالة "Status": التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
٥-التغذية الإخبارية "News Feed": التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثلالتغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلكالأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاءالمستخدم.
٦-الهدايا "Gifts": ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر علىالملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية تتكلف الهداية ١٠٠ دولار لكل هدية، ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها.
٧-السوق "Marketplace": وهو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.
٨-إنشاء صفحة خاصة على الموقع "FaceBook": تستطيع إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين ويكون اسم الدومين الخاص بها منتهيا بفيس بوك، ويتيح لك أن تروج لفكرتك أو منتجك أو حزبك أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات لإدارة وتصميم الصفحة ولكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع FaceBookAdds والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل لصفحتك على الفيس بوك، تدفع مبلغا يوميا أو شهريا أو سنويا يتراوح بين بضعة سنتات إلى الآلاف بل الملايين في حالة الإعلان لمئات المشتركين على الموقع لكي يتمكنوا من رؤيته.

٠٣ - الاستخدام الاجتماعي لمواقع التواصل الاجتماعي(الفايس بوك) من منظور الإستخدامات والإشباعات

يطلق عليها البعض نموذج، والبعض الآخر مدخل، ويطلق عليها آخرون منظور... ظهرت هذه النظرية لأول مرة بطريقة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" تأليف "كاتز وبلومر JAY.ELIHUKATZAND BLUMER, ١٩٧٤م، ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤّداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر. (مصطفى يوسف كافي،(٢٠١٥)، ص: ٢١٤).

ويعد حقل الاستخدامات والإشباعات من أبرز حقول علوم الإعلام والاتصال باعتبار أنّه حاول الخروج بعلاقة الفرد بوسائط الإعلام من دائرة التّأثير، وترى الباحثة الفرنسية "جوزيان جوواي أنّ: " اتجاهات نظرية متعددة ساهمت في بلورة رؤية نظرية لمفهوم الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيات الحديثة في علاقتها بمحيطها".(نهى بلعيد،(٢٠١٦)،ص:٦٧)

-كما انفتحت السوسيولوجيا الوظيفية أيضا على الدراسات الإثنوغرافية للمتلقي والمشاهدة من خلال التّيار الذّي يسمى "الاستخدامات والاشباعات" في السّبعينيات من

القرن الماضي وذلك بطرح السؤال المعارض التالي: "مّاذا يفعل النّاس بوسائل الإعلام؟"، وقد شرح "إيليهوكاتز" أحد الوّجوه البارزة" في هذا التّيار السوسيولوجي، كيف تّم تطوير هذا المذهب ليصبح إشكالية، لقد ابتعد عن "نظريات التأثيرات المباشرة" (الفرضيات السّلوكية وتنويعاتها)، وحاول تجاوز نظريات التأثير غير المباشر أو التأثير المحدود، ولاسيما النظرية التوزيعية و"دراسات وضع الأجّندة" (Agenda setting): إنّ وسائل الإعلام في هذه الدراسات لا تقول لنا كيف نفكر، بل تقول لنا في ما يجب أنّ نفكر؟ إنّها تقوم بدّور "صاحب الحفل" أو "لوحة الإعلانات" التّي تسجل فوقها المشاكل التّي يجب أنّ تشكل موضوع نّقاش في المجتمع، هذه النظريات يطلق عليها اسم "نظرية التأثير المحدود"، لأنّ وضع "جدول الأعمال" لا يمنع شبكة العلاقات ما بين الأشخاص من القيام بدور الوسيط، إنّ تأثير وسائل الإعلام محدود ("انتقائية المتلقين تشكل عائقا له)، لا يمكن أنّ يكون مباشرا (هناك وسائط)، ولا يمكن أنّ يكون آنِيًا (لأنّ مسار التّأثير يتطلب وَقْتًا). (أرمان وميشال ماتلار،(٢٠٠٥)، ص: ١٦٦).

وبناء على ما تم ذكره سيتم التطرق إلى النقاط التالية:

٣-١: الافتراضات التي يقوم عليها المدخل:

يّستقي هذا المدخل افتراضاته من التقليد السوسيولوجي والنفسي (Socio-psychological tradition)، وبشكل خاص التقليد الوظيفي المعروف في علم الاجتماع باسم "النظرية الوظيفية" ومدخل الحاجات والدّوافع الذّي يقول به علماء النفس والمعروف باسم "الدّوافع والحاجات".واستنادا إلى ذلك قام المدافعون عن هذا المدخل ببلورة إطار نظري متكامل بّنوا عليه مدخلهم... وأمّا أهم الافتراضات التّي يقوم عليها مدخل الاستخدامات والإشباعات فقط لخصها "كاتز" و"بلومر" و"جورفيتش" كما يلي: (حلمي ساري، (٢٠١٦)، ص: ١١٠-١١١).

١- إنّ جمهور وسائل الإعلام هو جمهور يتسم بالإيجابية والفاعلية والنّشاط.
٢- يستخدم الجمهور وسائل الإعلام لتحقيق دوافع نفسية واجتماعية عديدة ويهدف إلى تلبية حاجات معينة.
٣- يتصف جمهور وسائل الإعلام بالقدرة على تحديد أهدافه وحاجاته، وكذلك دوافع تعرضه لوسائل الإعلام.
٤- يتصف الجمهور بالقدرة على تحديد اختيار المضمون الذي يلبي حاجاته ويشبع دوافعه.
٥- يمتلك الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنّها تشبع هذه الحاجات.

٦- تتنافس وسائل الإعلام مع وسائل أخرى في إشباع حاجات الأفراد المتعددة والمتنوعة: الاتصال الشخصي، والمؤسسات التعليمية، الأسرة، ومؤسسات أخرى عديدة.

٧- الجمهور هو وحده القادر على الحكم على قيمة العلاقة بين حاجاته واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين، فالنّاس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة، فضلا على أنّ المحتوى نفسه يمكن أنّ يكون له نتائج مختلف على الجمهور نفسه.

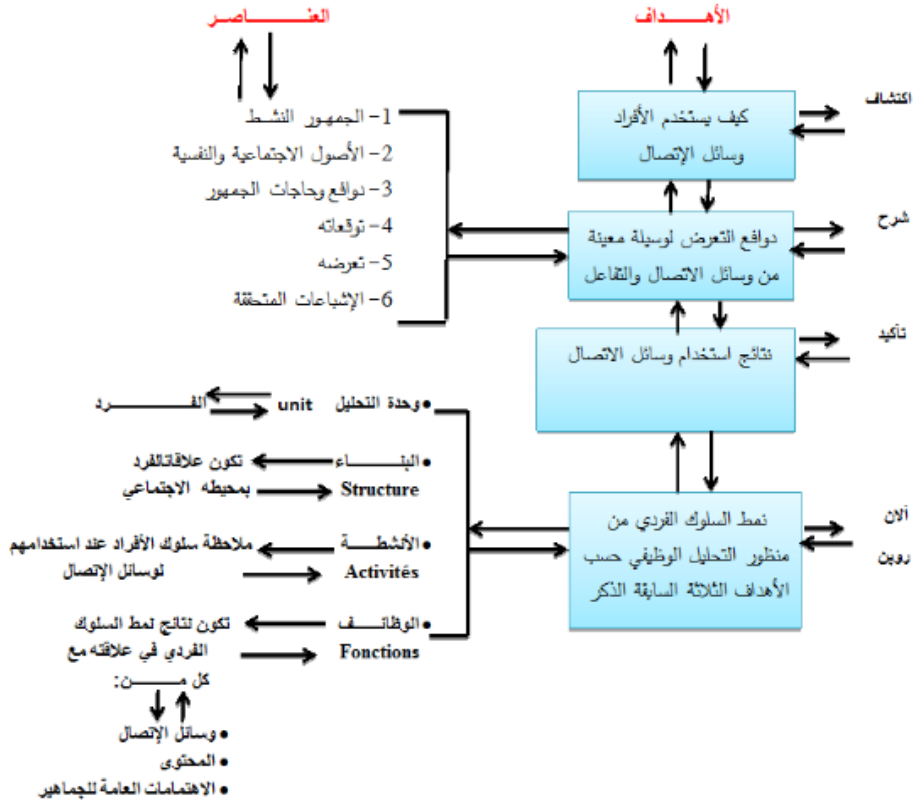

المصـــــــــدر: (حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد، (٢٠٠٤)ص:٢٤١-٢٤٣،(بتصرف))

ولفهم عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات حسب ورودها في الشكل نتطرق إلى مال يلي:

١-الجمهور النشط: تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من النّماذج التّي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية تعتمد على أنّ الجمهور نشط وليس سلبي، وإنما يختار هذا الجمهور الوسيلة والرسالة التي يرغب في التعرض إليها، والتّي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية... وتؤكد هذه النظرية على فاعلية الجمهور المتلقي إذ أنّه دائم التقرير لما يريدها نظرا لأنّ هناك فروقا واختلافات فردية، فإنّ الأنماط المختلفة من البشر يختلفون في اختياراتهم وإدراكهم وتفسيرهم لوسائل الاتصال الجماهيري. (إبراهيم شريف عبد العزيز شريف: (٢٠١٧)، ص:١٥٨-١٥٩).

٢- الأصول الاجتماعية والنفسية:

تؤكد معظم الدراسات على وجود علاقة وثيقة بين الظروف الاجتماعية للفرد وبين استخدامه لوسائل الإعلام، فأعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفراد مّعزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنّما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منتظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة، وقد توصل "Roe" إلى أنّ الاحتياجات الاجتماعية والتّوقعات يمكن أنّ تيسر استخدام وسائل الإعلام لدّعم التكامل الاجتماعي... وقد أكّدت دراسة لجوزيف كونواي وروبين (١٩٩١) دّور العوامل والمتغيرات النّفسية كدوافع لاستخدام الوسيلة الإعلامية، وأظهرت دّور هذه المتغيرات في المساعدة على تحديد دّوافع التعرض للوسيلة بشكل عام، وجاء من أهمها المتغير النّفسي الخاص بالحصول على تفاعل شّبه اجتماعي، والذّي يعد من أقوى المتغيرات النّفسية التّي يمكن في إطارها تفسير معظم دوافع المشاهدة باستثناء دافع الهرب، واعتبرت الدّافع النّفسي مُكَونَاَ داخليا يدفع الفرد لاختيار ما يشاهده، ويساعد على ارتباط الفرد بالوسيلة. (عبد الرزاق الدليمي،(٢٠١٦) ، ص: ٢٦١).

٣- دوافع وحاجات الجمهور:

لتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإنّ كثير من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتحديد دوافع الاستخدام، وأنّ النّاس يستخدمون الكمبيوتر لإشباع ما يلي:

أ-الحاجات الشخصية على سبيل المثال: السيطرة، الاسترخاء، السعادة، والهروب.

ب-الحاجات التي يمكن إشباعها تقليديا من الوسيلة مثل: التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والعادة واكتساب المعلومات والتّسلية.

و تطبيقا على مدخل الاستخدامات والإشباعات تتضح الدّوافع التالية لاستخدام الأنترنت:

١- كبديل عن الاتصال الشخصي.

٢- الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من النّاس.

٣- تعلم السّلوكيات المناسبة.

٤- كبديل أقل تّكلفة عن الوسائل الأخرى.

٥- المساندة المتبادلة مع الآخرين.
٦- التّعلم الذاتي.
٧- التسلية والأمان والصحبة.(فيصل محمد عبد الغفار،(٢٠١٦)، ص: ١٢١).

٤ - توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

تّشير بحوث الاستخدامات والاشباعات إلى أنّ استخدام وسائل الإعلام يحقق نتائج يمكن توقعها أو التّنبؤ بها من جانب أعضاء الجمهور على أساس تجاربهم الماضية مع هذه الوسائل وهذه النتائج يمكن اعتبارها تّأثيرات نفسية قام الأفراد بتقييمها. (وديع العزعزي،(٢٠١٥)، ص: ٩٥).

أما الحديث فيما يخص عنصري (٥-٦) التعرض لوسائل الإعلام والاشباعات المتحققة من وسائل الإعلام للأفراد فقط، افترض "كاتز" في عام ١٩٥٩ أنّ قيم الأفراد واهتماماتهم ودّورهم الاجتماعي تّسيطر على عملية التعرض، وتّوجه النّاس إلى ما يرونه أو يشاهدونه، ووجد "ماكويل في استعادته للعديد من هذه الدراسات أنّ هناك قدرا من الاتفاق بين مختلف الباحثين فيما يتعلق بطبيعة ومستويات التعرض والإشباع في استخدام وسائل الإعلام، يظهر عند الأفراد فيما تحققه هذه الوسائل من حاجات مرتبطة بالظروف الاجتماعية والنفسية للأفراد مثل: اكتساب الأخبار والمعلومات عن البيئة المحيطة بالفرد، الاستعداد المسيق للهروب إلى عالم الخيال، والاندماج مع الأبطال والبطولة في أحوال القلق والعزلة والاضطرابات والمتاعب الشّخصية، وكذلك دّعم السّلوك والاتّجاهات، زيادة تقدير الذات ثم قيام وسائل الإعلام في المساعدة على التفاعل الاجتماعي ودّعم الألفة مع البيئة، ويضيف "ماكويل" أنّ: " هذه الدراسات قادت إلى تفسير سّلوك وسائل الإعلام لتلبية الحّاجات القائمة والمتوقعة، وذلك بالإضافة إلى العديد من البحوث الأخرى كانت تحاول البحث في أسباب التّعرض، أو أهمية وسائل الإعلام ومحتواها بالنسبة للفرد بتأثير مدخل التحليل الوظيفي من جانب أو نظريات الدّوافع من جانب آخر. (محمد عبد الحميد،(٢٠١٥) ، ص: ٣٢٣).

ويرى "لاسويل" يجب على وسائل الإعلام أنّ تقدم مضامين مُشّبعة لمستعمليها، حيث أنّ الفرد إذا تعرض إلى وسائل إعلامية معينة وإلى مضامين معينة فإنّه يريد إلى حدّ ما إشباع بعض من حاجاته غير المشبعة، أو بعض من استعداداته المتنوعة وفق تنوع النّسيج الثقافي والنّفسي، ذلك أنّ وسائل الإعلام تقوم في كثير من الأحيان بوظيفة العلاج النفسي خاصة بالنسبة للّذين يجدون فيها فرصة لتّهدئة الأعصاب أو الذّين يريدون معاينة تّجارب عن طريق الوسائل الإعلامية والتّي لا يمكن القيام بها في النّسق الاجتماعي الذّي يعيشون فيه، ويرمي نّموذج الاشباعات والاستخدامات إلى الكشف عن الأبعاد النّفسية القائمة بين الفرد ووسائل الإعلام، وكذلك الحاجات المنتظرة من تعرضه لها. (رضا بوغرزة،(٢٠١٦)، ص: ١٠٧).

٤ ٠- الاستخدام الإيجابي والسلبي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) في مجال التعليم الجامعي:

تّشكل مواقع التّواصل الاجتماعي (الفايس بوك) اليوم ركيزة أساسية يعتمد عليها في بناء أو هدم المجتمعات في قضايا كثيرة إيجابا أو سلبا، لما لها من تأثير قّوي على الحياة اليومية للأفراد والجماعات، نتيجة تنامي أدّوارها البّارزة الرّامية نحو الانفتاح على العالم بتقريب المسافات بين مختلف الشرائح الاجتماعية والرّقي نحو الحضارة والتطور الاجتماعي والثقافي... من نّاحية ومن أخرى ممارستها للهّيمنة والسّيطرة على الواقع المُعاش ضمن معايير مرسوم ومخطط لها مسبقا، وفق خطة منهجية علمية محكمة، ولكن يبقى المصير المراد تحقيقه، متوقف على حسن (علمنا) أو سوء (جهلنا) استخدامنا لها، وعليه فإنّ استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وموقع الفايسبوك على وجه الخصوص يبرز في الكثير من الخدمات المتاحة لمستخدميه وذلك في شّقيه الإيجابي والسّلبي، ففي مجال التعليم العالي يمكن أن يكون استخدام هذه الوسيلة في غاية الاهمية نظرا لما تنطوي عليه من معلومات و بيانات تتناقلها هذه الوسائط، فمجال التعليم ليس محصورا في قاعات التدريس بين هيئة التدريس و الطلبة فحسب، بل تجاوز ذلك لما أصبح يطلق عليه اليوم بالجامعة الافتراضية، نظرا لاستخدامها الواسع لمختلف الوسائط التكنولوجية الحديثة، من هذا المنطلق تتجلى أهمية هذه الاستخدامات (الفايس بوك) في مجال التعليم الجامعي.

أ-الشق الإيجابي لموقع الفايس بوك:

إن المواقع الاجتماعية ليست مساحات افتراضية للتعرف على أصدقاء جدد أو التواصل معهم، أو معرفة ما يجري من ّأحداث في العالم ، بل هي أداة تعليمية ذات ميزات رائعة إذا ما تم استعمالها بفعالية فضلا عن أنها مصدر مهم للمعلومات، و يمكن للأساتذة استعماله من أجل تحسين التواصل، مشاركة الطلبة في أنشطة فعالة تختلف عن أساليب التدريس التقليدية، و يمكن أن نقول أن هناك أفكار كثيرة يمكن أن يستفيد منها المعلم في زيادة فعالية العملية التعليمية، فضلا عن توجيه انظار الطلبة من أجل استعمال الفيس بوك في مجالات تعود عليهم بالفائدة، و من هذه الأفكار ما يأتي: (حنتوش، أحمد كاظم، (٢٠١٧)، ص: ٢٠٨).

١ ـ مراجعة الكتب و الأبحاث بشكل تعاوني: بإمكان الطلاب و المعلمين مراجعة و متابعة الأبحاث معا من خلال ارسالها للطلبة في نفس التخصص للإطلاع عليها، وكذلك المدرس.

٢ ـ متابعة المستجدات في التخصص: يمكن للأستاذ أن يكلف طلابه بالبحث عن المستجدات في مجال المادة العلمية التي يدرسها، و بهذا يحافظ على صلة الطلبة بالمعلومات الجديدة في التخصص.

٣ ـ استطلاعات الرأي: يستعملها الأستاذ كأداة تعليمية فاعلة فاعلة و لزيادة التواصل بين الطلاب في الموقع.

٤ ـ الألعاب التعليمية: يمكن الاستفادة منها في تحسين مهارات القراءة و خصوصا اللغة الإنجليزية كلغة ثانية بحيث تزيد هذه الألعاب من مخزون المصطلحات باللغة الإنجليزية لدى الطلبة.

٥ ـ إيجاد مصادر معلومات خاصة بالطالب: و خصوصا طلبة الصحافة حيث سيكون بإمكانهم التطبيق العملي لتخصصهم، من خلال استعمال تحديثات مركز تغذية الفيس بوك لمتابعة الاخبار العاجلة السياسية و الرياضية و أخبار الجامعات.

٦ ـ استعمال الوسائط المتعددة: يمكن للأستاذ استعمال الفيديو أو الصور و إرسالها لطلبته لتسهيل عملية التعلم.

٧ ـ تعليم اللغة الإنجليزية: حيث يكون بإمكان الطلبة أن يتواصلوا مع آخرين ناطقين أصليين باللغة الإنجليزية من خلال المجموعات.

٨ ـ متابعة الاخبار الجديدة: من خلال متابعة المجموعات للأخبار الجديدة على المواقع العالمية، مثل اخبار الطقس أو الكوارث الطبيعية أو الجديد في المعارف و العلوم.

ب-الشق السلبي لموقع الفايس بوك: يمكن حصر أهم السلبيات الناتجة عن استخدامه في مجال التعليم الجامعي فيما يلي:

١. عدم وجود الاتصال المرئي والمسموع معاً بين عضو المعلم وطلاب المجموعة واقتصاره على الاتصال الكتابي فقط طوال الوقت قد يصيب بعض الطلاب بحالة من الملل وعدم الإقبال علي التعلم بدافعية .

٢. عدم وجود تنسيق في عملية الردود والتي قد تحدث نوع من اللبس وعدم الفهم لدي البعض

٣. وجود المؤثرات الخارجية والتي تعمل علي تشتيت انتباه الطلاب مثل وجود بعض الإعلانات أو الإشعارات بالتنبيهات والتي تعيق الطالب عن عملية التعلم .

٤. احتمالية عدم وجود قدر كبير من المصداقية من حيث التأكد من شخصية الطلاب الحقيقية أثناء الحوار مما يؤدي إلي عدم تقويم نواتج التعلم لدي الطلاب بطريقة صحيحة. (أمل العتيبي، سارة الحريشي، (د . س)، ص: ٥٠).

٥-إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية.
٦-إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.
٧-ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها. (عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر،(٢٠١٥)، ص:٦٩).

وتتجلى لنا مظاهر وآثار الاستهلاك الكبير الإيجابي والسّلبي لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك)، في مجال التّواصل الاجتماعي في العموم و مجال التعليم الجامعي خصوصا، من خلال بعض الدراسات الاجتماعية التّي تّم إجراؤها في الميدان سواء على الصعيد المحلي أو العربي أو الدولي، حيث تّم الوقوف على تسجيل النتائج الآتية:

أولا:على الصعيد المحلي:

- لقد ثبتت من خلال هذه الدراسة و العنون بـ : التدريب و التعليم الإلكتروني و دوره في تنمية مهارات طلبة الجامعات ــ دراسة شبه تجريبية ـ جامعة تبسة، أن التعليم و التدريب الإلكتروني له وقع و أثر عميق على مستوى مهارات الطلبة، و أن هناك أثر مباشر للمحتوى الإلكتروني و أثر غير مباشر بعيد المدى، يمكن اكتشافه حسب الحاجة و حسب المواقف التي يتعرض لها الطالب، و ثبت أيضا ان تطبيقات التكنولوجيا الحديثة تسمح أن تصل الرسالة لأكبر قدر ممكن من الأفراد و تتيح لهم ان يتفاعلوا و يعيدوا و يكرروا المحتوى عند الحاجة حتى يستوفي غرضه، فالأساس في العملية هو التمرن،و إذا القائمون عليها غير قادرين على تمرينهم جميعا مباشرة نظرا لعددهم و تشتتهم من حيث الزمان و المكان فيمكن سد هذه الثغرة من خلال الاستفادة من الفضاءات الافتراضية و منصات التعليم الإلكترونية.(شعلال سليمة، فتيحة عزيز، (٢٠١٦)، ص: ١٩٦).

- أنّ استخدام أفراد العينة لموقع "الفايسبوك" قّلل من تواصلهم وجّها لوّجه مع أصدقائهم وأسرهم، وكذا قّلل من الوقت الذّي يقضونه مع أسرهم، الأمر الذّي أدّى إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل مع الجماعات الاجتماعية الحقيقية والاستعاضة عنها بجماعات افتراضية تجعل الفرد الذي يحس بفراغ اجتماعي وعاطفي، خاصة يحسب الإنتماء إلى الجماعات الافتراضية أكثر من إحساسه بالانتماء إلى الجماعات الأولية (الأسرة، والأصدقاء...)

وتؤكد **الباحثة** أنّه رغم هذه النتائج التّي تبين أنّ لاستخدام موقع "الفايسبوك" آثارا سلبية على منظومة العلاقات الاجتماعية فإنّه من الضروري الإشارة إلى البعد الآخر المتحقق من خلال هذه الدراسة والمتعلق بحفاظ "الفايسبوك" على العلاقات الاجتماعية القديمة والقائمة وتوسيعها، حيث تبين... أنّه يساعد أيضا في توسيعها والحفاظ عليها من خلال بقاء التّواصل الدائم بين الأشخاص واطلاعهم على أخبار بعضهم البعض، كما بإمكان هذا الموقع توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال تحولها من علاقات افتراضية إلى علاقات حقيقية. (مريم نريمان نومار،(٢٠١١)، ص: ٢١١).

- إنّ استعمال خدمة المحادثة الفورية فهو مدفوع بطابعها المتزامن يّنجذبون للتّحدث الآني في الزّمن الحقيقي، وتّدفعهم أيضا الرغبة في إقامة علاقات مع الجنس الآخر، كما أنّ الطابع الافتراضي والخّفي للعلاقات القائمة في إطار هذه الخدمة يوفر الإحساس بالمّتعة والأمن وغياب الخطر لاسيما عند إخفاء الاسم استجابة للحاجة إلى التّقمص، كما تّدفع المستعملين أيضا الرّغبة في الهروب من العالم الحقيقي للابتعاد ولو مؤقتا والتحرر من معايير يفرضها النسق القيمي الثقافي للمجتمع الجزائري. (حسيبة قيدوم،(٢٠١١)، ص:١٧١).

ثانيا: على الصعيد العربي:

- تجسيد الدّور الفاعل للفيس بوك وتويتر في الحياة الاجتماعية للطالبات من خلال تّجديد صداقاتهن القديمة وتوسيع شّبكة علاقاتهن الاجتماعية من خلال التّعرف على صداقات جديدة واختزال المسافات الجغرافية بّينهن وبين أقاربهن المتبّاعدين، فطبيعة هذه العلاقات وحجمها يّنمي لدى الطالبة الألفة الاجتماعية ومهارات الاتصال الرمزي مع الآخرين.
- الانفتاح الفكري والثقافي فالطالبات استثمرن هذين الموقعين في تعلم عادات الشّعوب الأخرى والتّعرف على أشخاص من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة مما أغنى تجربتهن الثقافية والفكرية...
- كشفت الدراسة عن الآثار السّلبية التي تعاني منها بعض الفّتيات عند استخدام الفيس بوك وتوفير من إجهاد جسمي وذهني في بعض الأحيان، بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية ونّدرة التّواصل المباشر مع أفراد الأسرة النّووية، ورغم أنّ الفتّيات لا يستخدمن هذه المواقع لفترات طويلة ولكن هذا يعتبر مّؤشر يهدد قيمهم وثقافتهم الأصلية والحميدة. (حنان بنت شعشوع الشهري،(٢٠١٢)، ص :٨٢-٨٩).
- دراسة نصر الدّين العياضي استهدفت الكشف عن أنماط استخدام الشّباب للإنترنت في دولة الإمارات، طبقت دراسة مسحية على عينة عشوائية قوامها (١١٥) من الشّباب في سن (١٥-٣٠ سنة)، وتّوصلت النتائج إلى استخدام موقع الفيس بوك لدى الشباب يفوق استخدامهم لموقع اليوتيوب (47 % مقابل 37 %) ويعود ذلك إلى أنّ الفيس بوك يتيح تّوكيد الذات والقضاء على المّلل، وتبادل الخدمات والمعارف. (مرفت محمد شريف العرضاوي،(٢٠١٦)، ص: ١٥).
- و من خلال الدراسة التي توصل إليها الباحثان' إبراهيم سليمان أحمد، زكريا عمر' حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الطلاب اجتماعيا ـ طلاب الجامعة الإسلامية

العالمية بماليزيا نموذجا ـ اتضح بما لا يدعو للشك أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الاتصال و تعزيز الصداقات بين الطلاب، كذلك الاتصال بالأسرة و معرفة ثقافات جديدة، و لكن اتضح بجلاء قلة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم و تعزيز المهارت و الاتصال بالعلماء و من ثمة توصي الدراسة الاهتمام بتدريب الأساتذة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و خاصة " الفايس بوك "و" التويتر" و "لينكندن"، و لابأس من "اليوتيوب" في التعليم حتى يدرب الأساتذو طلابهم على استخدام تلك الوسائل في التعليم و تعزيزه، بعض الطلاب أشارة في مقابلة معه أنه لم يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لضياع الزمن، و لعدم الحفاظ على الخصوصية فيه، و من ثمة موضوع الخصوصية يحتاج إلى وقفة و دراسة من وسائل التواصل الاجتماعي، و لعل هذا ما يدعم و يعزز دراسة شركة ' أي في جي ' لأمان الانترنت (٢٠٠٨) التي أشارت غلى جرائم انتهاك الخصوصية و توصي الدراسة بتدريس الطلاب دروسا عن مواقع التواصل الاجتماعي و فوائدها في حياتهم العملية و العلمية، حتى يتسلح الطلاب للعمل في حياتهم المستقبلية و الاستفادة من " الفايس بوك ، و التويتر، و ليكندن" في تصميم مجموعات للمواد و من ثم ربط الطلاب ببعضهم بعضا و بالأساتذة لحل أي مشكلة أكاديمية، و لقد تم تصميم موقع للفايس بوك خاصة باللغة العربية و عنوانه هو:

) //www.facebook.com/ibahim.suiman.167 ?ref=tn_tnmn:https
إبراهيم سليمان أحمد، زكريا عمر، (٢٠١٣)، ص : ٨٦).

ثالثا: على الصعيد الدولي:

- في دراسة حول أثر استخدام موقع الفايسبوك علة النتائج الدراسية لدى طلبة الجامعات، أكدت ' أرين كارنسكي' ، أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الانترنت و تصفح الشبكات الاجتماعية على الانترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذه المواقع، كما أظهرت النتائج انه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح موقع الفايسبوك، كلما تدنت درجاته في الامتحانات، لذلك سعى بعض المدرسين بالمؤسسات التربوية على غرار المدارس و المعاهد و الجامعات، إلى توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في مجال التدريسمن خلال تطوير بعض المهارات لدى المتعلمين، فعمدت المؤسسات التربوية إلى وضع برامج و أنشطة للطلاب، بهدف الاستفادة من هذه الوسائط لإشغال وقت الشباب بما يفيدهم.(نهى بلعيد، (٢٠١٦)، ص: ٦٨).

- من المعارضون لشّبكات التّواصل الاجتماعي ومن أهمهم عالم الاجتماع "شيري تيركل" التّي تشير في كتابها "AIoneToghether" أنّ الطّريقة التّي يتواصل من خلالها الأشخاص بشكل مّحموم على الأنترنت عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي تويتر، وفيس بوك من الممكن أنّ ينظر إليها على أنّها شكل من أشكال الجنون الحديث، وأضافت أنّ السّلوك الذّي أضحى سّلوكا نّموذجيا لا يزال يعبر عن المشكلات التّي سّبق لها أنّ جعلتنا نّراه على أنّه سّلوك مرضي...، فتور الحّس الأخلاقي، كما ورد في دراسة أجرتها جامعة "ساوثرن كاليفورنيا" في الولايات المتحدة وذلك نتيجة للكمية الهائلة من المعلومات المّليئة بالدّمار والعنف والّتي من شّأنها تعود النّاس على مشاهدة الألم والعذاب عند البشر مما يجعله أمرًا مألوفًا. (ممدوح عبد الواحد الحيطى،(٢٠١٥)، ص: ٢٥-٢٦).

خـــاتمة

لقد حققت شّبكات التّواصل الاجتماعي عموما والفايس بوك خصوصا نجاحا مّرموقا على السّاحة العالمية والعربية، مّا زاد في تطوير واتساع رقعة انتشارها من حيث بلورة مّراميها المتعلقة بإشباع وتلبية عديد الحاجات والمتطلبات لجمهور المستخدمين لاسّيما في المجالات الآتية:

- الاكتساب والتزود بالمعلومات والخبرات والمعارف العلمية والثقافية في مجال التعليم الجامعي (أعضاء هيئة التدريس و الطلبة).
- الاشباع العاطفي (الجانب الوجداني)، تحقيق الاستقرار الذاتي (إثبات الذات)، اكتساب وتعلم سلوكيات معينة.
- تكوين علاقات اجتماعية (التواصل مع الأسرة، المؤسسات التعليمية، الأصدقاء ... وعبر العالم).
- الترفيه والتسلية وتمضية الوقت.

هذه الاشّباعات المحققة والمرغوب فيها يختلف استهلاكها باختلاف المستخدمين لها، من حيث عوامل الفروق الفردية، متغيرات: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الخبرة....

وكون مواقع التّواصل الاجتماعي (الفايس بوك)، تفتح مجالا واسعا للتواصل والتفاعل الاجتماعي، فإنّ ما ينتج عن هذا الأخير جملة من الممارسات الفعلية التّي تّوحي للملاحظين والخبراء بأنّها سلاح ذّو حّدين في حياتنا اليومية و العلمية، مّا يعني الانتقال من مجرد وسيلة إيجابية تروج ثقافة السّلم، ثقافة التّعايش، ثقافة الحوار، إلى مصدر للإدمان والاغتراب كالتفكك الأسري – الاجتماعي، الرسوب الجامعي بروز مظاهر العنف والترويج للمخدرات في أوساط شريحة الشباب، وغيرها من الانعكاسات السّلبية، وللحفاظ على أطفالنا وشبابنا وطلابنا والأمة العربية جمعاء يمكن أن نوصي ما هو آت:

- الاستخدام الأنجع والأحسن للمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، مصداقا لقوله تعالى بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِند اللَّهِ أَتْقَاكُم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات، الآية: ١٣).
- ضرورة الاهتمام بالأدوار الممارسة لمواقع التواصل الاجتماعي لا سيما الفايس بوك في تطوير العملية التعليمية بين (أعضاء هيئة التدريس و الطلبة)، مما يزيد من فرص التواصل و التفاعل بينهم باعتباره كأداة تعليمية فاعلة حول مختلف المعلومات و البيانات التعليمية .
- إيلاء العناية الفّائقة لتخصيص مساحات زمنية أو فترات يومية ودائمة لغرض الالتقاء والتفاعل الأسري وهذا عملا بمبدأ تعزيز التّرابط والتماسك في بنية أعضائها (تفعيل التّواصل، الحوار، النّقاش)، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية مكلفة بمهمة التنشئة الاجتماعية، فهي تّساهم في بناء الفرد الاجتماعي بحسب الدّور المنوط بها.
- تعزيز الإدراك الجمعي بأهمية وقيمة الإيمان بحقيقة الوجود الإنساني ضمن الواقع الحقيقي وعدم الغوص بعيدا في العالم الوهمي - الافتراضي (فكرا- وسلوكا)، ما يعني مخالفة ومعارضة الرؤية الغربية.
- تكثيف الحملات التّوعوية (المجتمع المدني: الأحزاب، الجمعيات، مؤسسات التعليم الجامعي، علماء الدين، النوادي الثقافية) حول مخاطر ومنافع مواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك).
- حصر أولويات الاستخدام واللّجوء إلى هذه المواقع لأغراض تخدم الأهداف الايجابية فحسب، من خلال المراقبة الإدارية للمواقع خاصة لدى الشباب،
- أن الارتقاء نحو التحضر، التطور، التقدم، لا يعني جعل الإنسان مستهلك فقط، لأنّ الاستهلاك والتقليد لا يعني التقدم والتطور بل من يخترع ويقدم الجديد والأفضل في مجال البحث العلمي.

قائمة المراجع:

مهديد عمرة،(٢٠١٧)، تأثير شبكة الفيسبوك على انتشار بعض السلوكيات السلبية لدى الشباب الجزائري- الهجرة أنموذجا، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد:١، عدد خاص ببعض اعمال اليوم الدراسي الوطني، قراءات في قضايا التغير الاجتماعي، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.

سامية مهدي، (٢٠١٦)، مواقع الشبكات الاجتماعية قراءة في سوسيولوجيا الاستخدام، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد:٢٠، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

فؤاد نعوم،حنان بن علي ،(٢٠١٧)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الثقافية للمجتمع (دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة زيان عاشور الجلفة)،مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، مرجع سابق ذكره.

عيشة علة، أحمد بلول،(٢٠١٧)، تنمية الوعي الاجتماعي المحقق من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، مرجع نفسه.

ابراهيم بعزيز،(٢٠١١)، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن، مجلة الإذاعات العربية، العدد:٣.

حسين بن سليم،أحمد سويسي،(٢٠١٧)، تاثير شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، مرجع سبق ذكره.

حنان بن سعدة' آمال بن سعدة،(٢٠١٧)، توجهات الشباب الجزائري نحو زواج الوساطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية – دراسة تحليلية في ضوء بعض الدراسات لتغير الزواج من طريقة الاختيار التقليدية إلى الطريقة الحديثة– مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، مرجع نفسه.

سامية مهدي، مرجع سابق الذكر.

أوليغ عوكي، (٢٠٠٩)، فايسبوك للجميع دليل إلى التسلية مع الأصدقاء وإلى الترويج للمشاريع على فايسبوك، الدار العربية للعلوم،ط١.

بول ليفنسون، (٢٠١٥)، أحدث وسائل الإعلام الجديدة، ترجمة: هبة ربيع، دار الفجر، ط١، القاهرة.

جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري،(٢٠١٥)، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية، ط١، الأردن.
بنعيسى عسلون،(٢٠١٦)، مواقع التواصل الاجتماعي منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، عصر الميديا الجديدة، اتحاد إذاعات الدول العربية.
مهديد عمرة، المرجع السابق.
جمال سند السويدي،(٢٠١٤)، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية – من القبيبة إلى الفيسبوك- ط٤،(بتصرف).
مهدي عوارم، (٢٠١٧)، سوسيولوجيا التنمية البشرية في الجزائر –دراسة في سياسات التشغيل-أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، إشراف الأستاذ الدكتور،رشيد زرواتي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف ٢ –
شبل بدران،كمال نجيب،(٢٠٠٦)، التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار الوفاء، ط١، الاسكندرية- مصر.
علي السيد الشخيبي،(٢٠١٢)، آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي، دار الفكر العربي،ط١، القاهرة.
معارشة دليلة،(٢٠١٧)، تحديد الاحتياجات التدريبية للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات نظام ل.م. د، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص: إدارة الموارد البشرية، إشراف الأستاذ الدكتور: بو عبد الله لحسن، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة - سطيف ٢-
لطرش حليمة، (٢٠١٧)، اقتراح برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس في إطار التعليم المستمر ضمن منظومة التعليم الجامعي بالجزائر، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص: إدارة تربوية، إشراف الأستاذ الدكتور: شرفي محمد الصغير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد لمين دباغين –سطيف٢-.
نادية عيشور،(٢٠١٦)،الدراسات السوسيولوجية في الجزائر نمط تفعيل تقليدي في مقاومة روح التحديث، مجلة التغير الاجتماعي، العدد:١، دورية دولية علمية محكمة يصدرها: مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر -.

فريد بلواهري،(٢٠١٢)، مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل.م.د مع متطلبات سوق العمل حسب رأي الأساتذة – دراسة ميدانية بجامعة المسيلة – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الموارد البشرية، إشراف الأستاذ الدكتور: بوزيد نبيل، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة – سطيف ٢- مهدي عوارم، المرجع السابق.

أحمد حسين الصغير،(٢٠٠٥)، التعليم الجامعي في الوطن العربي تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب،ط١، القاهرة.

علاء الدين محمد عفيفي المليجى،(٢٠١٥)، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، ط١، الإسكندرية،(بتصرف).

مرجع نفسه،(بتصرف).

خالد غسان يوسف المقدادي،(٢٠١٣)، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، ط١، الأردن.

مصطفى يوسف كافي،(٢٠١٥)، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، ط١، عمان.

نهى بلعيد،(٢٠١٦)، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، عصر الميديا الجديدة، المرجع السابق.

أرمان وميشال ماتلار،(٢٠٠٥)، تاريخ نظريات الإتصال، ترجمة: نصر الدين لعياضي، الصادق رابح، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣، بيروت- لبنان.

حلمي ساري،(٢٠١٦)، التواصل الاجتماعي، كنوز المعرفة، ط١، الأردن.

حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد،(٢٠٠٤)، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية،ط٥، القاهرة، (بتصرف).

ابراهيم شريف عبد العزيز شريف،(٢٠١٧)، التواصل الاجتماعي والممارسة السياسية للشباب، دار الوفاء،ط١، الإسكندرية.

عبد الرزاق الدليمي،(٢٠١٦)، نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، اليازوري، الأردن.

فيصل محمد عبد الغفار،(٢٠١٦)، شبكات التواصل الإجتماعي، الجنادرية،ط١، الأردن.

وديع العزعزي،(٢٠١٥)، الإعلام الجديد- مفاهيم ونظريات – دار المناهج،ط١، الأردن.

محمد عبد الحميد،(٢٠١٥)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، ط٤، القاهرة.

رضا بوغرزة،(٢٠١٦)، شبكة الآنترنيت وعلاقتها باكتساب السلوك الإنحرافي لدى الشباب المراهق-دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، إشراف الدكتور: بلخيري كمال، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين- سطيف ٢-.

حنتوش، أحمد كاظم،(٢٠١٧)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي،كلية الطب البيطري: جامعة القاسم الخضراء أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد:٧، العدد:٤.

أمل العتيبي، سارة الحريشي،(د- س)، الفيسبوك في التعليم، إشراف الأستاذ الدكتور: عثمان التركي.

عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر،(٢٠١٥)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء، ط١، الأردن.

شعلال سليمة،فتيحة عزيز،(٢٠١٦)، التدريب والتعليم الالكتروني ودوره في تنمية مهارات طلبة الجامعات- دراسة شبه تجريبية – جامعة تبسة، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس.

مريم نريمان نومار،(٢٠١١)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتاثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، تخصص: الإعلام وتكنولوجيا الإتصال الحديثة، إشراف الدكتور: جمال بن زروق، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

حسيبة قيدوم،(٢٠١١)، الأنترنيت واستعمالاتها في الجزائر- دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة – رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الله بوجلال، قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

حنان بنت شعشوع الشهري،(٢٠١٢)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية– الفيس بوك والتويتر نموذجا- دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الإجتماع، إشراف الدكتورة : أميرة بنت

يوسف بدري، قسم علم الإجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية.

مرفت محمد شريف العرضاوي،(٢٠١٦)، الإعلام الجديد بين التأصيل والتنظير، عالم الكتب، ط١، الأردن.

ابراهيم سليمان أحمد، زكريا عمر، (٢٠١٣)، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الطلاب اجتماعيا- طلاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجا، المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية، المجلد:١، العدد:٢، مؤسسة النهضة العلمية.

ممدوح عبد الواحد الحيطى،(٢٠١٥)، شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات السياسية في المجتمع المصري، دار ومكتبة الإسراء، مركز الكتاب اليمني،ط١.

القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية :١٣.